يومياً في رمضان
بعد صلاة العصر
النهج الواضح
تفسير سورة
البقرة
كاملة إن شاء الله
لفضيلة الشيخ
أبي محمد خالد بن عبد الرحمن
حفظه الله
في مسجد شيخان الفارسي
الكويت - منطقة العديلية قطعة 1
ابتداءا من 1/ رمضان / 1435هـ
الساعة 4:00 بتوقيت مكة (تقريبا)
ملاحظات :
1- الدرس منقول عبر إذاعة النهج الواضح
Www.annahj.com
2- تقام الصلاة بعد 20 دقيقة من الأذان .
3- للإستفسار : 99480868

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، نستأنفُ الدرس في التفسير؛ لسورة البقرة، في اليوم الخامس من رمضان لسنةِ خمس وثلاثين وأربعمئة وألف من الهجرة النبوية، مع فضيلة الشيخ؛ خالد بن عبد الرحمن، أسأل الله–عزّ وجل– لنا وله التوفيق والسداد.

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة:30-39]

الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله وسلّم على نبيّنا محمد وآله وأصحابه أجمعين،

أمّا بعد، فقد وصلنا في هذه السورة المباركة إلى هذه الآيات؛ التي سمعنا تلاوتها من الشيخ –حفظه الله–، يقول الله–تبارك وتعالى–:{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً}، فالله–سبحانه وتعالى– بعد أن ذكر ما تقدّم قبل هذه الآية المباركة، انتقل الحديث بعد ذلك عن خلقِ آدم؛ وقصّةِ إبليس، وما وقع من إبليس من الكفر بالله–جلّ وعلا–.

يروي الإمام الصنعاني عن معمر عن قتادة، في تأويل قوله تعالى: (قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا) [البقرة:30]، قال: كان قبل آدم وذريته، من أفسد في الأرض وسفك الدّماء، فعلمت الملائكة ذلك، وممّا يُقَوِّمَ جاء في هذا قوله تعالى: (وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ) [الحجر:27]، فأيّن ما كان، المهم أنّ الملائكة استفسرت، فقالت: (أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ) [البقرة:30]، فرّقت الملائكة بين الإفساد وبين سفك الدّماء، وهذا من عطف الخاص على العام، فإن سفك الدّماء من الفساد في الأرض ،وإنّما أُفرد سفك الدّماء عن الفساد في الأرض لعظم الإثم في سفك الدم، ولذلك جاء في صحيح البخاري، أنّ النبي –صلى الله عليه وسلم– قال : ((أول ما يُقضى بين الخلائق يوم القيامة في الدّماء))، فالدّماءُ شأنها عظيم، ولذلك تأمّل ما روى الترمذي أنّ رجلًا أصيب بشجّ : كسر في رأسه، فجاء إلى جماعة فسألهم هل تجدون لي من رخصة أنّني أتيمم، قالوا: لا، لا نجد لك رخصه، فاغتسل الرّجل فمات، فقال –النبي صلى الله عليه وسلم– قتلوه، قاتلهم الله، ألا سألوا إذا جهلوا فإنّما شفاء العي السؤال، إذا تأمّل هؤلاء لم يقتلوا الرجل، ولكنّهم أفتوه فتواه تسببت في قتله، فدعا عليهم بالهلاك، لذلك شأن الدّماء عظيم، ومن تسبب في سفك الدماء، وفي حصول القتل، عليه من الإثم بقدر

ما تسبب، ولذلك من عقيدة أهل السنّة، الصبرُ على ولاة الأمر، وإن جاروا، قال الإمام أحمد لما أرادوا أهل بغداد أن يخرجوا على الخليفة، حين كان يقول بخلق القرآن، ويأمر بذلك، ويُعذب عليه، اجتمع فقهاء بغداد، ودخلوا على الإمام أحمد، ودار كلام طويل، فقال: الإمام أحمد عليكم بالصبر، ثمّ قال الإمام أحمد سيفُ السلطان مسلّط، وكان من ضمن كلامه أنّه قال: لا أرى الخروج، ولا آمر بهِ فيه قطع السبل، وسفك الدّماء، وهذا كلّهُ مقصود من مقاصد الشرع، ومن ذلك طاعة ولاة الأمر وعدم الخروج عليهم وإن جاروا، وإن ظلموا، وإن بغوا، كلّ ذلك لما لولي الأمر من الحقوق، وسدًا لباب الشّر والفتنة، من إراقة الدّماء، وقطع السبل، وانتهاك الأعراض، قال الله –جل وعلا–: :{ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ }[البقرة:30]، قال قتادة: نُسبح بحمدك، التسبيح التسبيح، أي ما معنى قول قتادة التسبيح التسبيح؟.

يقصد أي نُسبحُ أي نقول سبحانك سبحان الله.

ولذلك جاء في صحيح مسلم: ((سُئل النبيُّ –صلى الله عليه وسلم– أيُّ الكلامِ خير؟ قال: ما اصطفى الله لملائكته سبحان الله وبحمده))، ((ما اصطفى الله لملائكته سبحان الله وبحمده)) إذن ما معنى التَّسبيح؟ وما معنى قولك سبحان الله؟ سبحان الله التسبيحُ؛ التنزيه وقد بيَّن الله –جلَّ وعلا– أنَّ معنى التسبيح تنزيه الله عن كل نقص فقال تعالى: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الصافات: ١٨٠] فبيَّن ربُّنا لنا في هذه الآية المباركة أنَّ معنى التسبيح تنزيهُ الله تبارك وتعالى عن كلِّ نقصٍ لا يليقُ به وإثباتُ الكمال, فالتسبيحُ فيه أمران؛ أن تنفيَّ النَّقص عن الله وأن تُثبت لله الكمال في صفاته التي تليقُ به,

هذا معنى قولك سبحان الله, وقوله : "نُسبِّحُ بحمدك"؛ الباء حرفُ جر وحمدِ مجرورٌ بالباء وعلامة الجر الكسرة وحمدِ مُضاف وكاف الخطاب بحمدِك في محل جر بالإضاف, والمعنى في الجار والمجرور في متعلق محذوف حال، والمعنى ونحن نُسبحُ متلبسين بحمدك أي أنَّ وقت تسبيحنا حامدين لك فنُسبِّحُك حال كوننا حامدين لك على ما وفقهم الله من طاعته, ونُقدِّسُ لك، فالتسبيحُ نفيُّ النَّقص والتَّقديس الثناءُ والكمال على الله بما يليق من صفات الجلال.

ونُقدِّسُ لكَ أي أن هذه العبادة لا تليق إلا لله –جلَّ وعلا– دون سواه, قال:

﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠], هذا الذي ينبغي على المؤمن من الإنس من الجن من الملائكة، أن يوقن أن شرع الله وما أمر الله وما نهى الله كُلُّه قائمٌ بحكمة الله –جلَّ وعلا– فإنَّ ربَّنا –تبارك وتعالى– يعلمُ ما لا يعلمُ أحدٌ من الخلق، بل كمالُ العلم له – سبحانه وتعالى– ولذلك في الاستخارة ماذا تقول, كما في حديث البخاري حديث جابر بن عبد الله :كان رسول الله يُعلمنا الاستخارة في الأمور كُلِّها وفيه أنك تقول في دعاء الاستخارة: ((فإنك تعلمُ ولا أعلم)) فما جاء من شرع فهو واجبُ القبول, إذ أنَّ الله – جلَّ وعلا– هو الذي يعلمُ الأمور على وجهها الأكمل وأنَّ علمه مُحيطٌ بكل شيء بحكمته البالغة –سبحانه وتعالى–

﴿قال إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿30﴾وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة: ٣١] .

جاء عن جماعة من السلف كقتادة وغيره إنما سُميَّ آدم آَدم؛ لأنه خُلِق من أديم الأرض هكذا قيل, وآدم هو أبو البشر، وهو نبيٌ مُكَلَّمْ بإجماع أهل السنة، وقد ثبت في ما صحح

الإمام الألبانيُّ وغيره أنّ النبي–صلى الله عليه وآله وسلم– سُئِلَ:"أنبي كان آدم؟ فقال نعم، كان نبيًا مكلّما"، فآدم هو أول الأنبياء، وهو نبي مكلم، كلمه الله–سبحانه وتعالى– وجعله نبيّا، وهذا باتفاق أهل العلم لا خلاف بينهم أن آدم–عليه الصلاة والسلام– كان نبيًا من الأنبياء.

وما معنى: (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) [البقرة:31] ؟

جاء عن السلف كما ذكر الطبري، جاء عن مجاهد، وعن غيره من السلف، (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) [البقرة:31]؛ علمه أسماء كل شيئٍ، هذا جبل؛ هذا شجر؛ هذه بقرة، فنزل آدم إلى الدنيا وقد عَلِمَ أسماء الأشياء؛ لكي يتعامل بنو آدم مع بعضهم البعض، وقد عُلِّموا أسماء هذه الأشياء التي يتعاملون به، وقد ثبت في حديث الصحيحين عند البخاري ومسلم –رحمة الله عليهما–"أنّ الناس يوم القيامة في المحشر يأتون آدم فيقولون: اشفع لنا إلى ربك، ثم يقولون مبيّنين فضله: وعلمك أسماء كلِّ شيء"، ومن هنا حين يتكلم العلماء: هل اللغة توقيفية أم أنّ اللغة من اجتهاد الناس ومن وضع الناس لتعريفات على ذوات ومسميات؟

والتحقيق؛ أنّ أصل اللغة توقيفيّ، فإن الله هو الذي تولّى تعليم آدم أسماء كلِّ شيئ، ثم بعد ذلك يزيد الناس في لغتهم من الإصطلاحات ما يحتاجون إليه، كما الآن ظهرت أشياء مثل: الهواتف؛ والتلفاز وغير ذلك، فجعل الناس لها أسماء، ولكنّ أصل اللغة توقيفية، أي من تعليم الله –جل وعلا– والحجة لهذا القول؛ هي هذه الآية حيث قال تعالى:{وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ}[البقرة:31]، وهنا عجزت الملائكة عن هذا العلم الذي لم يسبق لهم به علم،

قالوا:{سبحانك} نزّهوا الله عن قلّة العلم ،كأنهم يقولون: نحن عجزة، عِلمُنا قاصر إلا ما علمتنا، وأما عِلمُ الله فعِلمٌ محيطٌ بكلِّ شيء، لا يغيبُ عن عِلمه شيء –سبحانه وتعالى–.

–{قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا} [البقرة:32] ، هذا من الأدب الذي ينبغي عليه أن يكون أهل العلم، وطلاب العلم، أن يعلم الإنسان أنّه ضعيف؛ وأنّ علمه قاصر، وقد ثبت في الصحيح عند البخاري وغيره أو عند مسلم، لما ركب نبي الله موسى مَعَ الخَضِر، فَرَكِبا سَفينَة، فَجاءَ عُصْفور فَنَقَرَ نَقْرَةً في البَحْر، فقالَ الخَضِر لِموسى: (يا موسى، ما عِلْمي وعِلْمُكَ وعِلْمُ الخَلائِقِ في عِلْمِ الله أو ما نَقَصَ عِلْمي وعِلْمُكَ وعِلْمُ الخَلائِقِ مِن عِلْمِ الله إلاّ كما أَخَذَ هذا العُصفور مِن هذا البَحْر)، أَيْ أَنَّ عِلْم الخَلائِق كُلِّها بالنِّسْبَة لِعِلْمِ الله كَقَدْرِ ما أَخَذَ هذا العُصْفور مِن نُقْطَةِ الماء التي أُخِذَت مِنَ البَحْر، ﴿قالوا سُبْحانَك لا عِلْمَ لَنا إلاّ ما عَلَّمْتَنا﴾[البقرة:32] لِذلِكَ مِن أَدَبِ العالِمِ إذا سُئِل عَمّا لا يَعْلَم أَنْ يَقولَ: لا أَدْري، ولِذا قالَ جَماعَةٌ مِنَ السَّلَف: (إذا أَغْفَلَ العالِمُ قَوْلَ لا أَدْري؛ فَقَدْ أُصيبَت مَقاتِلُه)، إذا رِأَيْتَ العالِم لا يَرِد في كَلامِهِ لا أَدْري؛ فَقَد أُصيبَت مَقاتِلُه، تَعَرَّضَ لِلْهَلَكة، وَقَد ثَبَتَ عَنِ ابنِ عُمَر أَنَّ رَجُلًا جاءَ يَسْتَفْتيهِ فَتْوى، فَقالَ ابنُ عُمَر: لا أَدْري، فَوَلّى الرَّجُل، فَقَبَّلَ ابنُ عُمَر يَدا نَفْسِه، بَعْدَ أَنْ وَلّى الرَّجُل، فَقَبَّلَ ابنُ عُمَر يَدا نَفْسِه، قالَ: (لِلهِ دَرُّ أَبي عَبْدالرَّحمن) يَقْصِدُ نَفْسَه، (سُئِلَ عَمّا لا يَدْري، فقالَ: لا أَدْري)، ﴿قالوا سُبْحانَك لا عِلْمَ لَنا إلاّ ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ العَليمُ الحَكيم﴾ [البقرة:32]، فالعَليم الحَكيم اسمانِ مِن أَسماءِ الله، العَليم على صيغَةِ فَعيل التي تَدُلُّ على الكَثْرَة، وعلى ثُبوتِ واسْتِمْرارِ الأَمر، فَهُوَ عَليمٌ حَكيم الذي يَضَعُ الأُمورَ في مَواضِعِها، وأَنَّهُ لَهُ الحِكْمَةُ البالِغة فيما أَمَرَ ونَهى، ﴿قالَ يا آدَم أَنْبِئْهُم بِأَسْمائِهِم فَلَمّا أَنْبَأَهُم بِأَسْمائِهِم قالَ أَ لَمْ أَقُل لَكُم إِنّي أَعْلَمُ غَيْبَ

السّماواتِ والأَرْض وَأَعْلَمُ ما تُبْدون وما كُنْتُم تَكْتُمون﴾[البقرة:33]، ﴿وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدوا لِآدَمَ فَسَجَدوا إِلاّ إِبْليسَ أَبَى واسْتَكْبَرَ﴾[البقرة:34] وَهُنا بَعْدَ أَنْ ظَهَرَ فَضْلُ آدَم، وَعَلِم ما غابَ عَن مَلائِكَةِ الرَّحمن بِحِكْمَةِ اللهِ – جَلَّ وعَلا –، أَمَرَ اللهُ بِحِكْمَتِهِ البالِغَة بِأَن يَسْجُدوا لِآدَم؛ فَسَجَدوا، وهذا السُّجود سُجودُ تَحِيَّةٍ وإِكرام ولَيْسَ سُجودَ عِبادة، فَإِنَّ اللهَ – جَلَّ وعَلا – لَمْ يَشْرَعِ الكُفْرَ قَط، ولا يَأْمُرُ بالكُفْرِ ولا بالشِّرْك، وَإِنَّما يَأْمُرُ بالتَّوْحيد، وإِفْرادِ العِبادة لَهُ دونَ سِواه، لِذلِكَ لما جاءَ مُعاذ فَسَجَدَ للنَّبِيِّ – صلى اللهُ عليهِ وسلم –، فقال – عليهِ الصلاة والسلام –: ((لو كُنت آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَد لَأَمَرْتُ المرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِها)) فالسُّجودُ لِغَيْرِ الله لا يَجوز، بَلْ هُوَ باطِل، وَأَمّا ما حَصَلَ لِآدَم مِن سُجود فَهُوَ سُجودُ تَحِيَّة، وما حَصَلَ لِيوسُف في قولِهِ ﴿وَخَرّوا لَهُ سُجَّدًا﴾[يوسف:100] فهذا سُجود تَحِيَّة لا سجودَ عِبادة، وأمّا في شَرْعِنا فَإِنَّهُ لا يجوز، نُهِيَ عَنْهُ في شَرْعِنا، وإِن كانَ مَشْروعًا سُجودَ التَّحِيَّة في شَرْعِ مَن قَبْلَنا، أَمّا في شَرْعِنا فقَد نُهِيَ عَنْهُ، وَهُوَ باطِلٌ، لا يَجوز.

جزاك الله خير شيخنا، سؤال هُنا: يُسْتَدَل بقولِهِ: ﴿جاعِلٌ في الأَرْضِ خَليفَة﴾ على أَنَّ إِقامة الخِلافة هي أَعْظَمُ مَقاصِد الشَّريعة، ما صِحَّة هذا القَول؟ جزاك الله خير

نعم، هذا جاءَ اسْتِدْلالًا بِهذِهِ الآية ومثيلاتِها عِنْدَ أهلِ السنة، أَي لابُدَّ من وجودِ خليفَةٍ يُقيمُ أَمْرَ اللهِ – عَزَّ وجَل –، وَيَحْكُمُ بينَ الناس، فهذا لابُدَّ مِنه، ولِذلك جاءَ في الصَّحيحينِ مِن حَديثِ أَبي هُريرةَ – رضي اللهُ عَنه – أَنَّ النبي – صلى اللهُ عليهِ وسلم –

قال: ((وَإِنَّما الإِمامُ جُنَّة؛ يُقاتَلُ مِن وَرائِهِ، وَيُتَّقى بِه)) فلابُدَّ مِن خَليفَة يَقود المسْلِمين في الجِهادِ في سَبيلِ الله، ويُقيمُ فيهِم أَحكامَ الله، ويُقيمُ شَرْعَ الله، وَيُقيمُ العَدْلَ بينَهُم، ولِذلِك لا يَجوزُ للمُسْلِم أَن يَبيتَ ليلَة ولَيْسَ في عُنُقِهِ بَيعَة، كما جاء في الصَّحيح أن النبي – صلى اللهُ عليهِ وسلم – قال: ((مَن ماتَ ولَيْسَ في عُنُقِهِ بيعَة؛ ماتَ ميتَةً جاهِليَّة))، وقَدْ نَقَلَ القُرْطُبِيّ وغَيْرُهُ مِنَ العُلَماء اسْتِدْلالًا بِهذِهِ الآية على أَنَّ العُلَماءَ مُجْمِعون على وُجوبِ نَصْبِ إِمامٍ للمُسْلِمين.

شيخَنا هل يُمْكِن أَنْ يُسَلَّم بِما اسْتَدَلَّ بِهِ الجَماعات الحَرَكيَّة والتَّنْظيمات السِّياسيَّة على أَنَّ هذا المقْصَد يُقَدَّم على أَصْل دَعْوَة الرُّسُل والأَنبياء من إِقامَةِ التوحيد؟

هذا هُوَ جَهْلٌ مِن قائِلِه، أَنَّهُم لَمّا ناظَرَ ابنُ تيمِيَّة – رَحْمَةُ الله عليه – ابنَ مُطَهِّر الحِلّي، فقال ابنُ مُطَهِّر: إِنَّ نَصْبَ الخَليفة، وإِنَّ الإِمامة مِن أُصول الدّين – يعني كالإِيمانِ بالله واليوم الآخر–، فقال شيخُ الإِسلام: (هذا كَذِبٌ وباطِل)، ثُمَّ قالَ شيخُ الإِسلام: (إِنَّ كثيرًا مِنَ الأَنبياء لَم يَتَيَسَّر لَهُ أَن يُقيمَ حُكْمًا، ولا أَن يُقيمَ إِمامَةً). يعني لَم يَسْتَطِع أَن يُقيمَ كما يقولون بِاللَّهْجة المعاصِرَة: أن يُقيمَ دَولَة، قال شيخُ الإِسلام: (فالخِلافَة وإِن كانَت مِنَ الواجِبات لكِنَّها لَيْسَت مِن أُصولِ الدّين)، أَي كالإِيمانِ بِالله واليومِ الآخِر، بَل قَد ثَبَت كَما في صَحيحِ البُخاري: ((عُرِضَت عَلَيَّ الأُمَم، فَرَأَيْتُ النَّبِي ومَعَهُ الرُّهَيْط، وَرَأَيْتُ النبي ومَعَهُ الرَّجُل والرَّجُلان، وَرَأَيْتُ النبيَّ ولَيْسَ مَعَهُ أَحَد))، فَأَمّا أَنْ يُقال بِأَنَّ هذا مِن أُصولِ

الدّين، فَإِنَّ هذا كَذِبٌ وافْتِراء كما حَقَّقَ ذلِك شيخُ الإسلام ابنُ تَيمِيَّة، وَإِنَّما هذِهِ وَسيلَةٌ واجِبة، فَإِن تَيَسَّرَت كانَ بِها، وَإِلاّ إِذا لَمْ تَتَيَسَّر كما لَمْ يَتَيَسَّر هذا لِبَعْضِ الأَنْبِياءِ والرُّسُل، وعاشَ ومات وَلَم يَتَّبِعْهُ أَحَد، فَقَد أَدّى ما عَلَيْه. نعم

جزاكَ اللهُ خَيرًا

قال اللهُ – جَلَّ وعَلا –: ﴿فَسَجَدوا إِلاّ إِبْليس أَبى واسْتَكْبَر﴾ هذا الاستِثْناء يُسَمّيهِ العُلَماء اسْتِثناءٌ مُنقَطِع؛ لِأَنَّ إِبْليس لَيْسَ مِنَ المِلائِكَة، ولذلك قال الله في الآيةِ الأُخرى مُبيِّنًا أَنَّ إبليسَ ليسَ من الملائكة فقال: ﴿إِلاّ إِبْليس كانَ مِنَ الجِنِّ﴾[الكهف:50]، فَدَلَّ ذلِكَ على أنَّ الاستِثناء في قولِهِ هُنا ﴿إِلاّ إِبْليس﴾ أَنَّهُ استِثناءٌ مُنْقَطِع، والمعْنى أَنَّ إبليس لَيْسَ من المِلائكة؛ وإِنَّما اسْتَثْناه لِأَنَّهُ مِمَّن دَخَلَ مَعَ المِلائِكَةِ في الخِطاب، قال اللهُ – جَلَّ وَعَلا –: ﴿إِلاّ إِبْليس أَبى واسْتَكْبَر﴾[البقرة:34]، ﴿أَبَى﴾ امْتَنَع، ﴿وَاسْتَكْبَر﴾ أَيْ أَنَّهُ لَمْ يَمْتَنِع عَن فِعْل الأَمْر وَإِنَّما تَكَبَّرَ على الأَمر، وَقَد بَيَّنَ اللهُ هذا الاسْتِكْبار في الآيَةِ الأُخْرى، ﴿إِلاّ إِبْليسَ قالَ ءَأَسْجُدُ لِمَن خَلَقْتَ طينًا﴾[الإسراء:61]، وقالَ أَيْضًا في الآيَة الأُخرى ﴿قالَ أَنا خَيْرٌ مِنْه خَلَقْتَني مِن نار وَخَلَقْتَهُ مِن طين﴾[الأعراف:12]، فالاسْتِكْبار عَن أَمرِ اللهِ، وعدم قَبولِ أَمرِ اللهِ، وعدمُ التَّسْليم والرِّضا فهذا كُفْر، إِذا تَكَبَّرَ على أَمرِ اللهِ، لَو أَنَّ رَجُلًا تَرَكَ الصِّيام فَهُوَ عاصي، ولكن لَوْ قال: ما هذا الذي يُسْتَفادُ مِن الصيام؟ ولِماذا أَنا أُجَوِّعُ نَفسي؟ وَأُعَطِّشُ نَفْسي؟ هذا أَصْلًا لا يَليق بي، وأنا رَجُلٌ مُتْرَف ذو خَيْر، فَأَنا لا

أَرْضى بِهذا فهذا يَكونُ كافِرًا، لَيْسَ لِأَنَّهُ تَرَكَ الصيام؛ وَإِنَّما لِأَنَّهُ تَكَبَّرَ على أَمْرِ الله، فَهُنا يَجِب أَن يُفَرَّق بين العاصي الذي لَمَ يَأتي بِما أَمَرَهُ الله، فأهلُ السنة لا يُكَفِّرونَ بالذُّنوب التي هِيَ دونَ الشِّرك، لا يُكَفِّرونَ الزّاني، ولا شارِبَ الخَمْر، ولا السّارِق، ولا القاتِل، ولكن إِذا تَكَبَّرَ على أَمرِ الله، لم يَقْبَلْهُ، يَقول: أَنا لا أَقْبَل هذا الحُكم، وهذا الحُكم باطِل، وهذا لا يَليق، وما أَشْبَهَ ذلِك، فَحينَئِذٍ يَكونُ كافِرًا لِتَكَبُّرِهِ على أَمْرِ الله، فَكُفْرُ إِبْليس هو كُفْرُ الإِباءِ، والاسْتِكْبار، وعدم قَبولِ أَمْرِ الله، بِخِلافِ رَجُل يَزْني، يعلَم أَنَّ الله حَرَّمَ الزِّنا، ويَقْبَلُ هذا الحُكم، وَيَقول: نعم الزِّنا حَرام، وَيَزني ويَعْلَم أَنَّ ذلِك حَرام فَهُوَ قَبِلَ حُكْمَ الله ولكِنَّهُ قَصَّرَ أَن يَعْمَلَ بِه، قال اللهُ – جلَّ وعَلا –: ﴿إِلاّ إِبْليس أَبَى واسْتَكْبَر وَكانَ مِنَ الكافِرين﴾ لِإِبائِهِ واسْتِكْبارِه، ﴿وَقُلْنا يا آدَم اسْكُن أَنْتَ وزَوْجُكَ الجَنَّة﴾[البقرة:35] ما هِيَ الجَنَّة؟ اخْتَلَفَ المفَسِّرون، والتَّحْقيق ما دَلَّ عَليهِ حديثُ النبي – صلى الله عليه وسلم – بِأَنَّ يوم الجُمُعَة فيهِ أُدْخِلَ آدَمُ الجَنَّة، وفيهِ أُخْرِجَ مِنْها، وفيهِ تَقومُ السّاعَة، تَقومُ الساعة يوم جُمُعَة، أَيُّ جُمُعة؟ هذا مِمّا اسْتَأْثَرَ اللهُ بِعِلْمِه، فالجَنَّةُ إِذا أُطْلِقَت في كِتابِ اللهِ – جَلَّ وَعلا – فَهِيَ الجَنَّة التي أُعِدَّت للمُتَّقين، بِخِلافِ قولِ بَعْضِ المفَسِّرين بِأَنَّها جَنَّة مِنَ الجَنّات، بُسْتانٌ مِنَ البَساتين، فَإِنَّ اللهَ قال: ﴿إِنَّ لَكَ أَلاّ تَجوعَ فيها وَلا تَعْرى، وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فيها ولا تَضْحى﴾[طه:118-119]، وهذا لَيْسَ لِأَيِّ جَنَّةٍ مِن جَنّات الحَياةِ الدنيا، وَإِنَّما هذا وَصْفُ نَعيمِ الجَنَّةِ الدّائِم يوم القِيامة، فالمقصود بِأَنَّ الجَنَّة هُنا، بَيَّنَ رَبُّنا أَنَّها هِيَ جَنَّةُ المؤمِنين التي أُعِدَّت، وهذا من سَبَقَ أَن بَيَّنْتُهُ في الآياتِ قَبْلَ ذلِك، ﴿أُعِدَّت﴾ فيما يَتَعَلَّقُ بالجَنَّة والنّار، وَهُوَ رَدٌّ على أَهْل البِدَع الذينَ يَقولون: بِأَنَّ الجَنَّةَ والنّار لَمْ تُخْلَقا بَعْد، وأَنَّهُما سَتُخْلَقان، وهذا كما ذَكَرْت فيما سَبَق أحاديث، مِنْها ما جاءَ في الصّحيحيْن ((إِذا دَخَلَ

رَمَضان فُتِّحَت أَبْوابُ الجِنان، وَغُلِّقَت أَبْوابُ النّيران))، إِذًا فالجَنَّةُ والنّار كما هُوَ في مُعْتَقَدِ أَهْلِ السنة قائِمَتانِ موجودَتانِ الآن، خِلافًا لِما زَعَمَهُ طَوائِفُ مِن أَهْلِ البِدَع، قالَ اللهُ – جَلَّ وعَلا –: ﴿وَقُلْنا يا آدَمُ اسْكُن أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّة وَكُلا مِنْها رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُما ولا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَة﴾ [البقرة:35] أَيُّ شَجَرَة؟ قيلَ كذا، وقيلَ كذا، وقيلَ كَذا، ومِن عَظيمِ كِتابِ اللهِ – جَلَّ وعَلا – أَنَّهُ أَطْلَقَها وَلَمْ يُفَسِّرْها، فَإِنَّهُ لا يَنْبَغي على تَحْديدِ هذِهِ الشَّجَرَة فائِدَةٌ شَرْعِيَّة؛ لِأَنَّ المقْصود هُوَ امْتِثالُ الأَمْر، واجْتِنابُ النَّهْي، أَيًّا كانَت هذِهِ الشَّجَرَة، ولِذلِك التَّكَلُّف في اسْتِخْراجِ مِثْلِ هذِهِ الأُمور مِمّا لا يَنْبَغي عَلَيْهِ فائِدَةٌ شَرْعِيَّة، إِذْ لَو كانَ مِن أَمْرِ الدّين لَذُكِر، وَلَبُيِّن، فَلَمّا تُرِكَ ذِكْرُه دَلَّ على أَنَّ اللهَ لَمْ يُرِدْ مِن خَلْقِه أَن يَتَكَلَّفوا مَعْرِفَةَ ذلِك، وإِلاّ لَأَغْناهُم، وبَيَّنَ لَهُم ما يَحْتاجونَ إِلَيْه مِن أَمْرِ الدّين، كما يَقولون مَثَلًا: كَلْبُ أَهْلِ الكَهْف، ما لَونُهُ؟ هذا كُلُّهُ مِمّا لا يَنْبَغي أَن يُبْحَث، ولا أَنْ يُتَكَلَّفَ فيه لِما سَبَقَ بَيانُه، قالَ اللهُ – جَلَّ وعَلا –: ﴿وَكُلا مِنْها رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُما ولا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَة فَتَكونا مِنَ الظّالِمين﴾ تَنَبَّه، حينَ ذَكَرَ إِبْليس وَقَد عَصا رَبَّه وَصَفَهُ بالكُفْر، قالَ: ﴿إِلاّ إِبْليس أَبى واسْتَكْبَر وكانَ مِنَ الكافِرين﴾[البقرة:34]، وحينَ ذَكَرَ آدَم وحَوّاء وَحَذَّرَهُما إِن عَصَيا، فقالَ: ﴿فَتَكونا مِنَ الظّالِمين﴾ وهذا مِن عَظيمِ بَيانِ اللهِ في أَبوابِ الاعْتِقادِ والتَّوحيد، فَإِنَّهُ فَرَّقَ رَبُّنا بين مَعْصِيَةِ إِبْليس فَبَنى عَلَيْها الكُفْر؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْبَل أَمْر الله، وتَكَبَّرَ على أَمْرِ الله، بينَما آدَم ﴿قالا رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَإِنْ لَمْ تَغْفِر لَنا وتَرْحَمْنا لَنَكونَنَّ مِنَ الخاسِرين﴾[الأعراف:23] فَكانَت مَعْصِيَتُهُ مَعْصِيَةً لَمْ تُخْرِجْهُ إِلى الكُفْرِ عِياذًا بِالله، وإِنَّما أَتى بِالمعْصِيَة ثُمَّ تاب ولَمْ يَتَكَبَّر على أَمْرِ الله، ومِن هُنا لَمْ يُفَرِّق الخَوارِج ما فَرَّقَ اللهُ بَيْنَه، فَالخَوارِج يُكَفِّرونَ بِالمعاصي، بِالكَبائِر، والمعْتَزِلَة يُوافِقونَهُم مَعْنى ويُخالِفونَهُم لَفْظًا، الخَوارِج

يَقولون: مَن أَتى بِالمعْصِيَة مِنَ الكَبائِر فَهُوَ كافِر، مُخَلَّدٌ في النّار، وافَقَهُم المعْتَزِلَة في المعْنى قالوا: نَعَم، هُوَ في النّار خالِدًا مُخَلَّدًا، ولكِنَّ المعْتَزِلَة يَقولون: هُوَ مَنْزِلَة بينَ المنْزِلَتين لا نُسَمّيهِ مُؤمِنًا ولا كافِرًا، فَوافَقَ المعْتَزِلَةُ الخَوارِجَ مَعْنى وخالَفوهُم لَفْظًا، وَوَفَّقَ اللهُ أَهْلَ السنةِ لِلْحَق، وأَنَّ أَهْلَ السنة لا يُكَفِّرونَ العُصاة بِالمعاصي، والكَبائِر، وإن لَمْ يَتُب الإِنسانُ مِنْها فَهُوَ إِلى اللهِ، إِنْ شاءَ عَذَّبَه وإِنْ شاءَ غَفَرَ لَه ﴿إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ويَغْفِرُ ما دونَ ذلِك لِمَن يَشاء﴾[النساء:48]، ولذلك يأتي حديث الشفاعة في الصَحِيحَين، وهي أَحَاديث مُتَواتِرة من حديثِ أبي سَعيد وغيره فَيُخْرِجُ اللهُ أَقْوَامًا مِنَ النَار، لَمْ يَعْملوا خَيرًا قط فيُخرِجُهُم اللهُ تباركَ وتعالى بِشفاعةِ الأنبياء وشفاعة الرُسُل، ثُمَّ يَخْتَصُ هو بإخراجِ الذين لم يعملوا خيرًا قط بشفاعتهِ نفسهِ –تبارك وتعالى–، كما جاءَ في الصحيحين.

إذًا هذا دليلٌ على أنَّ أهلَ الكبائِر وأهلَ المعاصي لا يُكَفرون، فلذا تأمل بين وصف معصية إبليس حين تَكبَّر على الله بالكُفر ولم يقبل حُكم الله وبين معصيةِ آدم حينَ وُصِف إنهُ إن فعل يكونُ ظالِما لا كافِرا.

قالَ اللهُ– جلَّ وعلا– (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا) [البقرة 36] وفي قِراءة (فَأَزَالَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا) وعلمُ القِراءات فائدتهُ، أنَّ القراءةَ قد تُفسرُ القِراءة الأُخرى مثل

(إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا)[الحجرات 6] مع قراءة (فتثبتوا) فالقراءات وقد أُنزلَ القُرآن على سبعةِ أحرُف كما عند البُخاري، ففائدتُها أنها يُفسرُ بعضها بعضا (فَأَزَالَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا) وهُنا(فَأَزَلَّهُمَا)، فَأَزَلَّهُمَا من الزلل والخطأ، جعلهما يزلان، (وأَزَالَّهُمَا) فأخرجهما كما جاءَ في الآية الأُخرى{فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ} تَسَبَّبَ في إخراجهما ، فالمقصود (فَأَزَلَّهُمَا

الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ .. وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ) وهذا دليلٌ على أنَّ هذه الجنة هي جنة المؤمنين التي في السماء (وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ) إستقرار المعيشة والمتاع يتمتعونَ إلى وقتِ آجالِهم حينَ يُقبضون، (فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ) وفقهُ اللهُ تعالى للتوبة، ماهي الكلمات (قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) [الأعراف 23]، فمعنى تَلّقى وفقهُ الله وألقى إليهِ هذه الكلمات ووفقهُ للتوبةِ فقالها فتابَ اللهُ عليهِ، ولذلك لما عاتبَ نبيُّ اللهِ موسى أباهُ آدم كما جاءَ في الصحيح إلتقى آدمُ وموسى كما عند البُخاري وغيره، فقال لهُ موسى: أنتَ آدم الذي أخرجتنا وذريتكَ من الجنة! فقالَ لهُ آدم :أنت موسى الذي أنزل اللهُ عليك التوراة، وقربك نجيًّا، ألم تجد فيما نَزلَ عليكَ في كتابهِ {وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى}[طه:121-122] قال النبيُّ- صلى الله عليهِ وسلم- فحجَّ آدمُ موسى، فحجَّ آدمُ موسى" أي أقامَ عليهِ الحُجة وبيَّنَ لهُ الصواب،{ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}[البقرة 37] التواب من أسماء الله عز وجل، وهو اسم فاعل دال على صيغة المبالغة، كثير التوبة، وكثير قبولها من عباده، وهو الذي يقبل التوبة عن عباده، ولذلك جاء في الحديث في الصحيحين: ((ينزل ربنا إلى السماء الدنيا في الثلث الآخير من الليل فيقول :هل من داع فأستجيب له، هل من مستغفر فأغفر له، هل من تائب فأتوب عليه))

قال الله –جل وعلا–: ﴿فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيم قلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾[البقرة:37]، الجميع آدم وحواء وإبليس، ﴿قلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة:38]، وقد جاء في الحديث عند البخاري وغيره ((ينادي مناد يا أهل الجنة فينظرون ويشرئبون، وينادي مناد يقول يا أهل النار فينظرون و يشرئبون، ثم يؤتى بكبش فيقال هذا الموت، ثم يؤمر به فيذبح، فيقال يا أهل الجنة خلود بلا موت و يا أهل النار خلود بلا موت))

ثم بعد أن انتهت الآيات مما يتعلق بقصة آدم و إبليس. تفضل.

السائل :كيف نرد على من يقول أن آدم ليس هو أبو البشر؟ (الصوت غير واضح)

هذا قول قد قاله بعض الناس في هذا الزمان، قالوا إن آدم ليس هو أبو البشر، وإنما آدم هو في كل جيل أو في كل زمن، أو في كل نسل، آدم كآدم، وهذا كلام باطل يخالف كتاب الله ويخالف السنة، قال الله –جل وعلا–: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ﴾ [الأعراف :27]، فسمى الله آدم وحواء، أبوي بني آدم، ﴿كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ﴾ آدم وحواء، وكذلك في الصحيحين، في الحديث المتقدم، (يأتون إلى آدم فيقولون :أنت أبو البشر)، فهذا تكذيب لهذه المقولة التي خرجت في حين من الدهر ثم الحمد لله ذهبت وذهب الشر معها إن شاء الله، قال الله –جل وعلا– : ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُم﴾[البقرة:40]، نقف هنا إن شاء الله، أسأل الله أن يوفقنا وإياكم، تفضل

سؤال: >>الصوت غير واضح”

حين نقول أن من فوائد القراءات أن يفسر بعضها بعضاً، وهذا من ضمن الفوائد، ولكن ليس معنى ذلك أن كل قراءة تكون تفسيرية، ولكن قد تأتي القراءات تفسيرية، مثلاً حين

تقول: في قراءتان ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾[البقرة:132]، والقراءة الأخرى ﴿وَأَوصَّىٰ﴾، هذا ليس فيها تفسير؛ لأن ﴿وَصَّىٰ﴾ معلومة المعنى من الوصية، ﴿وَأَوصَّىٰ﴾ معلومة المعنى من الوصية ، كذلك لما تقول: (يؤمنون) ومع القراءة الآخرى أي :قراءة التسهيل ﴿يومنون﴾، هذا ليس فيها تفسير،

كذلك لما تأتي إلى القراءتين ﴿في أرجلُكم﴾ و﴿في أرجلَكم﴾، هذه تتكلم عن حكم وهذه تتكلم عن حكم آخر فهما حكمان مختلفان.

تفضل جيد، (ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) [البقرة : 31]، إن شرطية جازمة، وكنتم كان فعل ماض ناقص والتاء اسمها، صادق خبر كان، والجملة من كان واسمها وخبرها في محل جزم فعل الشرط إن وأين جواب الشرط قال العلماء وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أي إن كنتم صادقين بأنني سأجعل في الأرض من يفسد فيها ويسفك الدماء فأنبئوني بأسماء هؤلاء، واضح. إذاً ما معنى إن كنتم صادقين؟ إن كنتم صادقين فيما سألتم من أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء، فإن كنتم صادقين فيما سألتموه ف في قوله فأنبئوني أنبئوني بأسمائهم واضح.

والمعنى أنه نعم سيجعل من يفسد في الأرض ويسفك الدماء، ولكن هناك من المصالح الشرعية ما استأثر الله بعلمه مع صدق الملائكة بأنه سيجعل من يفسد ويسفك، ولكن علم من المصالح ما غاب عنهم من غير مسألة الفساد وسفك الدماء، واضح.

تفضل، في الحقيقة تعليم الأسماء قد جاء عن السلف كقتادة وغيره وجاء عن مجاهد ويروى عن ابن عباس بأنه علمه هذا حجر هذا شجر هذه سماء هذه أرض فهذا هو الذي جاء عن السلف الصالح، واضح.

تفضل، الإمامة من واجبات الدين وليست من أصوله واضح، وليس كل ما كان واجباً يعد من أصول الدين، أصول الدين التي لا يتم الإيمان إلا بها، فلو ترك أصلا منها كان كافراً، أما الواجبات فبحسب المستطاع قد يستطيع أن يقيمها أو لا يستطيع، واجب، الإمامة هي ليست من أصول الدين ليست كالإيمان بالله واليوم الآخر إلا آخره ولكن واجبة وطاعة ولاة الأمر من الواجبات الشرعية، لا شك الطاعه له لا إن شاء الإمام، واضح.
واضح الفرق، تفضل، جيد كأنك تريد أن تقول { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ }[البقرة:34] ثم استثنى إبليس فقوله { قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ }[البقرة:34] ومدام أنه دخل في الخطاب فهو منهم ولذا قال بعض العلماء نعم هو من الملائكة ولولا بيان الله لقلنا بهذا القول ماهو البيان { إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ }[الكهف:50]، فما فائدة هذا كان من الجن ليذهب الوهم الذي قد يضن أنه من الملائكة حين قال وإذ قلنا للملائكة، واضح الفرق الآن لذلك في اللغة العربية لما أقول: وقد قلت لرجال أهل بيتي كذا اطيعوني ولا تعصوني، وفي رجال أهل بيتي ابنتي الصغيرة فهي تدخل في الخطاب من حيث اللغة، جزاكم الله خيرًا وسددنا الله وإياكم .